Dr. A. M. HEGAZY

دكتور عبد العزيز محمد حجازى

مركز القاهره الاقليمى للتحكيم الدولى التجارى

مؤتمر الوحده الاقتصاديه لعام ١٩٩٢ والتنميه الاقتصاديه فى العالم العربى

دكتور عبد العزيز حجازى

يناير ١٩٩٢

Dr. A. M. HEGAZY

دكتور عبد العزيز محمد حجازى

مركز القاهره الاقليمى للتحكيم الدولى التجارى

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤتمر الوحده الاقتصاديه لعام ١٩٩٢ والتنميه الاقتصاديه فى العالم العربى

دكتور عبد العزيز حجازى

لاشك ان الوحده الاقتصاديه لاوروبا بنهايه عام ١٩٩٢ هى واقع حى يترجم اراده سياسيه يدعمها تاييد شعبى واهداف واضحه يفرضها تطور تاريخ المنطقه وظروف الحاضر والمستقبل الذى يعيشه العالم ومايحدث فيه من تغيرات فى المناهج والنظم والايدلوجيات السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه ومايفرضه النظام العالمى الجديد من أدوار جديده سواء للقوى الكبرى او للمنظمات الدوليه التى اصبحت لها دور فعال فى قرارات السياده والاستقلال والديمقراطيه والتنميه بل اكاد اقول فى كل مناحى الحياه وهكذا كانت المجموعه الاوروبيه على وعى بالمصير الذى سوف تواجهه شعوبها فى مواجهه هذه التغيرات المتتابعه والمستقبليه بحيث امكنها ان تحقق الهدف من "التوحيد" عبر مايزيد على ثلاثين عاما بعزيمه القاده ومشاركه الشعوب وكفاءه الاليات ومؤسسات التوحيد واجراءات التشريع والتنظيم وقرارات المتابعه والمحاسبه للمتخلفين او المعوقين او المخالفين لمسيره التوحيد ... فليس غريبا ان يتحقق التوحيد من خلال تخطيط يدعمه دراسات علميه وعمليه واقعيه وبرامج تفصيليه لها تواريخ للتنفيذ واجهزه بل وأدوات للرقابه والمتابعه بحيث يضمن الجميع الانتقال من مرحله الى اخرى وياتى عام ١٩٩٢ بل اكاد اقول وماسوف يتم بعده حتى نهايه القرن وتكون الدول المشاركه قد قطعت شوطا كبيرا نحو التوحيد النقدى و الاجتماعى والسياسى عن قناعه المشاركين فيه بالهدف والنتيجه والفعاليه وسوف يسعى الكل لخدمه "قوه التحالف بل قوه المصالح" مع التاكيد على المنظمات فى تحقيق الامن والامان للمواطنين والشعوب بغض النظر عن اختلاف فى اللغه او الدين او القوميات بل واهم من

ذلك كله رغم اختلاف مستوى معيشه هذه الشعوب ولكن مع نظره الى تقويه الضعيف ليشارك مع الاقوياء فى مسيره التقدم والرفاهه فى ظل ديمقراطيه تمارس فعلا على اصولها ومنافسه حيه وفعاله وسوق مفتوح يتنافس مع قوى التكتل والتقدم شرقا وغربا والتاكيد على مصلحه الشعوب وسوف تكون هناك صعوبات وتحديات ولكن سوف يعمل الكل على الوصول الى صياغه متوازنه تخدم قدره هذا التحالف على الاستمرار كقوه فعاله فى قياده العمل السياسى والاقتصادى والامنى فى العالم .

وليس غريبا ان يأخذ هذا الاختيار لموضوع اوروبا ١٩٩٢ والتنميه الاقتصاديه فى العالم العربى اولويه فى بدايه هذا العام اذا علمنا ان هناك علاقات تاريخيه بين المجموعه الاوروبيه والمجموعه العربيه عبر السنين تتمثل فى تفاعل الحضارات التى ظهرت فى المنطقه واهميه الامن الاستراتيجى من خلال الموقع الجغرافى وتطورات التبادل الاقتصادى بين دول المجموعتين بل وتاثير الثقافات على مسيره التقدم التى يمر بها العالم العربى من ناحيه وانفتاح المجتمع الاوروبى على الثقافه العربيه والاسلاميه والدينيه بصفه عامه مما سوف يحدث تفاعلا مستمرا بين الدول والشعوب فى المنطقه .

ولاشك ان اكتمال الوحده الاوروبيه فى عام ١٩٩٢ وتخلف مسيره التوحيد العربى عن تحقيق اهدافها رغم وحده اللغه والدين والموقع الجغرافى تدعونا الى مراجعه شامله يقصد من ورائها الوقوف على ايجابيات التجربه الاوروبيه وسلبيات المحاولات التى تمت على المستوى العربى ولاشك ان محاولات التوحيد على المستوى العربى كثيرا ماكانت تفرض من اعلى دون مشاركه حقيقيه من الشعوب وعدم استكمال المؤسسات الوحدويه والتشريعيه التى تجسد العمل الوحدوى وهو فى رايى الخطا الاكبر فى عدم استمرار حركات التوحيد نحو اهدافها .. وليس غريبا ان تقوم الجامعه العربيه حاليا بمراجعه موقفها من التوحيد وتقييم دور المؤسسات التابعه لها فى تحقيق التعاون او التكامل وبالتالى المسيره نحو التوحيد .. فلم تحقق السوق العربيه المشتركه دورا فعالا اذ لم تتجاوز حركه التجاره البينيه عبر السنوات الا حوالى ٦٪ من حجم التجاره العربيه كما لم يحقق تحرير حركه راس المال الا القدر النزير فى مجال التنميه الاقتصاديه العربيه اذ لم يتجاوز

حجم الاستثمارات لرؤوس الاموال بين دول المنطقه الا القدر اليسير كما صاحبت حركات هجره العماله العربيه فيما بين الدول العربيه مصاعب تتزكز اساسا فى تدهور العلاقات السياسيه بين حين واخر وعدم استقرار السياسات المتعلقه بانتقال العماله او ضمان تحويلات الدخول التى تحققها هذه العماله .. اذ مازال الامن القومى العربى - وخاصه بعد ازمه الخليج - على قمه المشاكل التى تعوق تحقيق التوحيد او حتى السير نحو التعاون والتكامل كمرحله تسبق التوحيد .

كما وان مشروعات التنميه فى الوطن العربى تتركز فى مجالات محدوده دون ان تحقق اكتفاء ذاتيا فى بعض الميادين او ان تكون قادره على استغلال الطاقات المتاحه فى الوطن العربى من عناصر الثروه سواء كانت بشريه او ماليه او ماديه فما زال استيرادنا من المواد الغذائيه يكون حوالى ١٦٪ من وارداتنا كما ان استيراد السلع الصناعيه يمثل اكثر من ٦٥٪ من اجمالى هذه الواردات كما ان ٨٠٪ من صادراتنا تتركز فى البترول ومنتجاته .. وهكذا يظهر القصور فى الناتج القومى العربى الذى يدفع بحركه التجاره مع العالم الخارجى - وهى امور تحتاج الى اجراءات جذريه على المستوى العربى

والذى يهمنا فى هذا المؤتمر ان نتعرف على جوانب النجاحات التى تحققت فى مسيره التوحيد الاوروبى الذى اصبح يستقطب عددا اكبر من الدول تتزايد مع حركات التحرير فى شرق اوروبا لتشمل دول (الافتا) ثم دول شرق اوروبا التى سوف تسعى جاهده لان تحقق امل الشعوب فى (بيت اوروبى واحد) كما كان يأمل الزعيم السوفييتى (جورباتشوف) والذى يتابع ماتحقق حتى الان سوف يرى ان دول المجموعه الاوربيه قد قطعت شوطا كبيرا فى انشاء السوق الواحده عن طريق الغاء الحواجز الفنيه والاداريه وتحرير انتقال رؤوس الاموال بين الدول الاعضاء وتحرير انتقال الخدمات فى مجال المصارف والتامين والنقل بأنواعه وغيرها الا انه مازالت هناك تحفظات حول الوحده النقديه والتوحيد للتشريعات الاجتماعيه وتحفظات لبعض الدول على بعض اجراءات التحرير والغاء الحواجز رغم ان الدراسات تشير الى امكان تحقيق وفورات تقدر بحوالى ١٧٠ - ٢٥٠ مليار وحده نقديه اوروبيه (متوسط ٢١٠ مليار وحده نقديه) نتيجه تحقيق وفورات الانتاج الكبير واطلاق المنافسه بين المشروعات

وتقويه المشروعات الناجحه كما انها سوف تحقق وفورات فى الناتج القومى وتحسن فى ميزان المدفوعات وزياده فى عدد الوظائف المتاحه للتشغيل ... وهكذا يمكن القول بان التوحيد على المستوى الاوروبى سوف يضيف عائدا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا لايمكن انكاره يتمثل فى استقطابه لاعضاء جدد الى التجمع الذى تحقق حتى الان وسوف يصبح اكثر قوه وقدره على القياده على المستوى الدولى .

فاذا ماانتقلنا الى مايمكن ان تحققه الدول العربيه على ضوء هذا التوحيد الاوروبى فيمكن ان تكون هذه التجربه نموذجا يحتذى به فى المنطقه العربيه التى تتوافر لها كل عناصر النجاح اذا امكن فى البدايه ان تتوحد الاراده السياسيه فعلا لاشعارا وان تتاكد لدى الشعوب العربيه ان المستقبل والتقدم تتمثل فى القوه الاقتصاديه لدول المجموعه ككل بحيث لاتعتمد على منتج واحد (كالبترول) او على توافر عنصر واحد (كالقوى البشريه فى احد الدول) او توافر عناصر انتاج (كالارض الزراعيه والمياه مثلا فى البعض) او حتى على توافر فائض من الاموال فى احد الدول او فى بعضها وان تعظيم العائد من هذه العناصر لايمكن ان يتحقق الا من خلال خطه متكامله على المستوى العربى يؤيدها علاقات اقتصاديه اقليميه وعالميه تحكم حركتها وتوازن بين المصالح ولاشك ان المجموعه الاوربيه هى اقرب المجموعات الى العالم العربى ولايعنى ذلك ان لانستفيد من التطورات الكبيره التى تحدث فى النطاق الاسيوى من ناحيه والامريكى من ناحيه اخرى .. وهكذا سوف تتوقف حركه التنميه فى العالم العربى على قدرتنا على تحقيق اولويات هذه التنميه التى لابد ان تتركز فى مجالات الزراعه والصناعه واستخدام التكنولوجيا المتطوره واعطاء عنايه خاصه لموضوعين

هما " التنميه البشريه من ناحيه والاستفاده من الخبره الماليه والتجاريه لدول العالم المتقدم " ولايمكن ان يتم ذلك الا اذا دعمت سياسات الانفتاح على العالم ... ولاشك فى ان هذه المؤتمر سوف يتعرض للكثير من هذه الموضوعات ولاشك انكم مشاركون فى توضيح معالم الطريق نحو المستقبل .